قال الجنيد الكريم الذي لا يحوجك الي مسيله وقال الحارث المحاسبي الكريم الذي لا يبالي من
اعطي وقيل الكريم الذي لا يخيب رجا المومليه واجمع العبادات في معني الكريم
ما قيل الكريم الذي اذا قدر عفي واذا وعد وفي واذا اعطي زاد علي منتهي الرجا ولا يبالي
لم اعطي ولا لمن اعطي وان رفعت حاجة الي غيره لا يرضي واذا جفي عاتب وما استقصي
ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه عن الوسايل والشفعا فاذا كانت هذه الصفات
لا يستحقها احد سوي الله تعالي فينبغي لذا ان لا تتخطاه امال المومل الي غيره كما قال
بعضهم حرام علي من وحد الله ربه ... وافرده ان يجتدي احدا رفدا
ويا صاحبي قف بي علي الحق وقفة ... اموت بها وجدا واحيي بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها ... فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدا
لا ترفعن الي غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا
من لا يستطيع ان يرفع حاجته عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره
رافعا اذا اورد الله تعالي عليك حاجة وانزل بك نازلة فاعلم انه لا رافع لها سواه اذ
يستحيل ان يرفع غيره ما كان هو له واضعا لثبوت توحيده في ان لا فاعل سواه واذ هو غالب
علي امره لا يغالبه احد ويستحيل ايضا ان يرفعها عنك من لا يستطيع ان يرفعها عن نفسه
لو نزلت به لثبوت عجزه وضعفه ومن المحال تعلقك في حاجتك بمن هو محتاج مثلك
قال بعضهم من اعتمد علي غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم شي سواه
وهو الدايم القديم الذي لم يزل ولا يزال وعطاوه وفضله دايمان فلا تعتمد الا علي من يدوم
عليك منه الفضل والعطا في كل نفس وحين واوان وزمان وقال عطا الخراساني لقيت وهب بن
منبه رضي الله عنه في الطريق فقلت حدثني حديثا احفظه عنك في مقامي هذا قال
اوحي الله الي داود عليه السلام يا داود اما وعزتي وعظمتي لا ينتصر بي عبد من عبادي دون
خلقي اعلم ذلك من نيته فتكيده السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن
الا جعلت له بينهن فرجا ومخرجا اما وعزتي وعظمتي لا يعتصم عبد من عبادي بمخلوق
دوني اعلم ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يده واسخت الارض من تحته ولا
ابالي اي واد هلك وقال بعضهم كنت في مجلس يزيد بن هارون وكان الي جانبي رجل فسالته
عن قضيته وخبره فقال افتقدت نفقتي فقلت ومن تومل لما قد نزل بك فقال يزيد فقلت اذن
لا يسعفك بحاجتك ولا ينجح طلبتك ولا يبلغك املك فقال الرجل وما علمك يرحمك الله قلت اني قرات
في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي فوق عرشي
علو مكاني لاقطعن امل كل مومل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاخيبنه
من قربي ولا بعدنه من وصلي ايومل غيري في النوايب والشدايد بيدي وانا الحي

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تظنك بربك فقال يا رسول الله حسن الظن قال
فظن به ما شيت فان الله تعالي عند ظن عبده المومن به وروي ابو هريره رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله
قلت والاخبار والاثار في الرجا وحسن الظن بالله وسعة رحمته اكثر من ان تحصي ومطالعتها
مما يزيد المريد قوة القلوب وكتاب الاحيا شاهد بين رحمه الله تعالي الحال التي بمنازلتها
يتحقق العبد في مقام حسن الظن بالله تعالي وهو عكوف العبد بباب الله تعالي وتعلق
ظنه بوصول اثبته واشار الي ذلك هو غاية النعم ومنتهي الاماني الا ما تتوهمه النفس
وتطلبه من النعيم المعقول والاسباب التي تقضي في نزول كلمه بان هذا من عما القلب
ومما يستحق ان يتعجب منه كل ذي لب فقال المحكل العجب ممن يهرب ممن لا انفكاك
له عنه ويطلب ما لا بقا له معه فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور
هرب العبد من مولاه باقباله علي شهواته ومتابعة هواه وذلك نتيجة عمي قلبه
ووجوه جهله بربه لانه استبدل الذي هو ادني بالذي هو خير واثر الفاني
الذي لا بقا له علي الباقي الذي لا انفكاك له عنه ولو كانت له بصيرة لاثر الباقي
علي الفاني وفعل بما فعله سحرة فرعون لما امنوا بربهم اذ لم يحتفلوا
بما وعدهم به فرعون من الاحسان والانعام والتقريب والاكرام ولم يلتفتوا
بما توعدهم من العذاب والقتل والصلب علي جذوع النخل قالوا لن نوثرك علي ما جانا من البينات
والذي فطرنا ثم قالوا والله خير وابقي فهولا ابصار تفلوبهم وشهدوا بحبوبهم
فكان منهم ما كان لا ترحل من كون الي كون فتكون كحمار الرحا يسير والذي
ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه ولكن ارحل من الاكوان الي المكون وان الي ربك
المنتهي العمل علي طلب الجزا والدرجات او لنيل الرتب العليه والمقامات نقصان
في الحال وشوب في اخلاص الاعمال وهو سعي الرجل من كون الي كون وسبب ذلك
بقا اعتبار النفس فان تخيل لها رتبه وان نال سعيها موهبة وهذه كلها
من الاكوان والاكوان متساويه في كونها اغيارا ولان كان بعضها انوارا و
تمثيله بحمار الرحا مبالغة في تقبيح حال العاملين علي روية الاغيار والتطلع
دنايهم الي حسن الدرجات بين يدي الواحد القهار حتي يتحققوا بمعني قوله تعالي
والي ربك المنتهي فيكون انتهي سيرهم اليه وعكوف قلوبهم عليه وتكون اعمالهم اذ ذاك
وفا بمقتضي العبودية وقياما بحق الربوبية فقط من غير التفات الي النفس علي اي